خطر الحرب الذرية
كما وصفه ميشال شيحا

على العرب ان يحالفوا اقوى الفريقين

نقتبس في ما يلي تعريب المقال القيم الذي هيجته يراعة فقيد لبنان والادب والصحافة المرحوم ميشال شيحا ، عن الزميلة « لوجور » ، بشأن خطر الحرب القادمة على الحضارة والانسانية ، لما تضمنه من روعة الوصف وعمق التفكير ، رحمه الله :

ليس في الامكان قراءة الاخبار عن الاسلحة الجديدة دون التفكير في مستقبل العالم بكثير من القلق والاضطراب .

ذلك ان طائرة عادية من حاملات القنابل تفوق ، في يوم الناس هذا ، قنبلة هيروشيما الف مرة ، وتبيد كل شيء في دائرة لا تقل مساحتها عن عشرين كيلومتراً ، ثم تعمي وتحرق على مسافات ابعد .

وهكذا تتوالى الاكتشافات ، فتثير مما يعقبها خوفاً يزيد اضعافاً على الخوف الذي تثيره شدتها . فما الذي تحمله الينا الاعوام القادمة ، وماذا تكون عليه قوة الاسلحة في القرن المقبل يا ترى ؟

كان الجندي ، في حروب الامس ، لا يقتل الا شخصاً واحداً في وقت واحد . اما اليوم فان الطائرة المدمرة تستطيع وحدها ان تهلك خمسة عشر مليون نسمة معاً . وعلى هذا ففي حرب قادمة ، لا نجرؤ على تصور اهوالها ، سيكون لمن يتسلط على الفضاء من القدرة ما قد يستطيع معه ان يقضي على مئة مليون نفس في بضع ساعات . وفضلاً عن ذلك فان الفريق الذي يبادر الاخر بالمفاجأة سيكون له الحظ الاوفر من النجاح . اذ لا يخفى ان المفاجأة ، مهما تكن قصيرة الامد ، ستفيد في حروب المستقبل العامل الرئيسي الذي يكاد يكون حاسما في تقرير المصير ، ومهما تكن قوة الفريق الذي يؤخذ على حين غفلة فان البلبلة التي يشن فيها هجومه المعاكس لا توصف ، ولا يبقى امام المحاربين ، بعدئذ ، الا ان يقيموا الحياة احيانا تحت الارض لمواصلة المعركة واذ كانوا في عنان الفضاء .

— البقية في الصفحة ٣ —

(تتمة) خطر الحرب الذرية

ولقد صرح الماريشال مونتغومري بانه يرى ان المعارك الجوية ، في حرب المستقبل ، ستستأثر بكل شيء منذ البدء ، وهذا الرأي يعول عليه لان نار السماء ستفوق ضرامها ، يومئذ ، لهيب الجحيم !

والغريب انه عند التذكير بهذه الامور لا يقع الفكر على الخفة وقلة الاكتراث . مع انه لم يقصد بالكلام على هذا الموضوع اثارة الضحك ، ولا بعث القلق والحيرة والاضطراب ، وانما قصد به الدعوة الى التعقل والنظام ، بعدما امست سلطة الانسان لا سياج لها في سوى الخلق والايمان . والا فان ابن آدم سيركب رأسه وينطلق مع الطبيعة في صراع تنفجر عنه كارثة ليس لعواقبها الوخيمة من حساب .

ومن الحق ان يقال ان لعيرة كل حين تسلح بعض الدول لمنع ما هو اسوأ من ذلك ، لا تفهم هذه الدول حق الافهام ان الاسلحة التي تزودها بها ليست شيئاً مذكوراً في جنب الاسلحة التي تدأب هي نفسها في اختراعها وخزنها باستمرار .

فضلاً عن ان الدولة التي ليس لها الا مركز ثانوي ضمانها الافضل انما هو في ما يقدم اليها من عهود بالموازرة لها والدفاع عنها ، لا في ما تزوده به من السلاح والعتاد .

فالاسلحة التي تقتنيها الدول العربية اليوم ستبدو ، بعد سنة ، وهي اشبه بسيف عنتر ورمحه .

اما الصواب ففي دفاع مشترك على مستوى رفيع ، واذا كان ثمة رغبة في تجنب الويل ، فالسبيل الوحيد الى ذلك هو في محالفة اقوى الفريقين .

ميشال شيحا